التعارض و الترجيح في دراسة أصول النحو

Tomi Enramika, Putri Hardiyanti, Zakiyatunnisa Al Mubarokah
Universitas Islam Negeri Sulthan Thaha Saifuddin Jambi
tomienramika@uinjambi.ac.id

مستخلص

علم النحو انصنباط يتطور مع تقدم ومدى المنطقة الإسلامية، قبل تحديد قانون علم النحو وباتالي الحجة إلى قضية أو عملية يتم تحديد القانون الذي هو دور الاقتراح العلم نحو.في تحديد قانون نحو هناك أشكل مختلفة من هذه المصطلح، وحد عن البحث يعن التعارض و الترجيح تعريفه و أنوانه. ومما قد يصادفُه المجتهدُ وُرُودُ نصَّين في قضيةٍ يدلُّ أحدُهما على الحظر، والآخرُ على الإباحة؛ وقد اختلفَ الأصوليون في أيِّهما أرجحُ .. تستخدم هذا بحث المكتبي مراجع من مصادر مختلفة مثل الكتب مجلات العلمية .فجاءت هذه الدراسةُ الضوءَ على موضوعِ التعارضِ والترجيح بين أدلة النحو بصفةٍ عامة، وتعارضِ الحظر والإباحة بصفةٍ خاصة، وذلك بعَرْض كلام الأصولِيِّين في المسألةِ تنظيراً وتدليلاً، ودراستِه وتأصيلِه وتحليلِه واستخلاصِ النتائج منه.

الكلمة المفتاحية: **التعارض، الترجيح، أصول النحو**

أ. المقدمة

أُخذت كلمة (الأصول) في أصلها اللّغويّ من المادّة اللّغويّة (أصل)، وأصلُ الشّيء أسفله، والقصد في أسفل الشّيء هو الأساس الذي يتفرّع منه ومبدؤه الأوّل، وهذا ما ورد في مُعجميّ (لسان العرب) و(القاموس المُحيط)، بالإضافة إلى ما جاء في مُعجم (الوسيط) إذ زيد على ما ورد أنّ مُفردة الأصول المُرتبطة بالعُلوم هي مجموعة القواعد التي تُبنى من خلالها الأحكام المُتعلّقة بالعِلم، أمّا في اصطلاح اللّغة فقد ذكر الفقيه محمّد الخضريّ في كتابيه (أصول الفقه)، و(علم أصول الفقه) أنّ مفهوم عِلم الأصول يتمثّل في كونه عِلماً يبحث في قواعد معيّنة يتمّ فيه استنباط الأحكام الفرعيّة الخاصّة بذلك العِلم، ومن هُنا يُمكن اعتماد تعريف مُصطلح "عِلم أصول النّحو"، تبعاً للأنباريّ الذي قال في كتابه (لمع الأدلّة) بأنّه العِلم الذي يتناول الأدلّة النّحويّة التي تمّ تحليلها من فروع النّحو وفُصوله.[1]

أصول النحو العربي هي علم الذي يدرس عن الأدلة النحوية أو مصدر القانون في النحوي، وإجراءات إرساء قواعد النحوي باستخدام الأدلة النحوية وتطبيقها.[2] ذكر ابن الأنباري أن أصول النحو هي الأدلة النحوية تفرز أنالت فروعها ودراساتها الفرعية.[3] من خلال دراسة أصول النحو، سوف نتعرف على المصادر التي تستخدم كأساس أو قانون في اللغة، بحيث يمكن معرفة أصول قواعد اللغة وتطبيقها كما نتلقاها اليوم من النحاة. أصول النحو هي أساس التأسيس والدعم في صياغة قواعد النحو العربي.[4]

---

[1] علي توفيق الحمد (2000)، "مقابسة في أصول علم النحو"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد 18، صفحة 219-214.

[2] Jalâluddin As-Suyuti, Al-Iqtirah Fi Ushûl an-Nahwi Wa Jadalih (Damaskus: Dâr al-Qalam, 1989).

[3] Ibnu Al-Anbari, Al-Iqrab Fi Jadal Wa Luma‟ Al-Adillah Fi Usul an-Nahwi (Damaskus: Mathba'ah al-Jami'ah as- Suriah, 1957).

[4] Abdullah Zainur Ra'uf, "Ushul An- Nahwi: Kajian Tentang Dasar Bangunan Sintaksis Arab," ULUL ALBAB Jurnal Studi Islam 5, no. 2 (2018): 110, https://doi.org/10.18860/ua.v5i2.6162.

يُمكن توضيح العلاقة بين عِلم النّحو وعِلم أصول النّحو، من خلال معرفة الأمور التي يبحث فيها كلّ واحدٍ منهما، فعِلم النّحو هو العِلم الذي يتناول القواعد والمقاييس التي تمّ استنباطها من الكلام العربيّ الفصيح، كما عرّفه ابن السّرّاج حين قال بأنّه العِلم الذي استخرجه المُتقدِّمون بناءً على دراستهم لكلام العرب، أمّا عِلم أصول النّحو فهو العِلم الذي يبحث في الأدلّة النّحويّة الأساسيّة لاستخراج الأحكام والقواعد الفرعيّة لعلم النّحو، مما يقود إلى فهم العلاقة القائمة بين العلمين، والتي تصنّف على أنّها علاقة مبنيّة على التّكامل، فحتّى يتمّ وضع القواعد والأحكام المتّبعة في علم النحو يلزم اسنادها إلى أدلّة أصوليّة وضعها النُّحاة أثناء دراستهم لفروع النّحو، ومن خلال هذه القواعد الأصوليّة الأساسيّة يتمّ بناء عِلم النّحو العربيّ بفروعه وفصوله، فعلم أصول النحو هو المعيار والميزان القويم الذي يقوم عليه علم النحو[5].

منذ بداية علم النحو مرتبط . بالعلوم الإسلامية، وخاصة الفقهة وأضوله[6]. في تحقيق الأصول، نسخوا نحاة مفهوم أصول الفقه كليا. ولا يحدث هذا على مستوى المصطلحات والتصنيفات فحسب، بل يحدث أيضا على مستوى الاستدلال والهيكل[7]. وبالمثل أن اللغة العربية والقرآن . الكريم تربطهما علاقة لا يمكن إنكارها. اللغة العربية هي لغة خاصة توحد المسلمين في العالم [8]لأن القرآن نزل باللغة العربية ويتم العديد من العبادات باللغة العربية مثل الصلاة والدعاء وغير ذلك[9].

---

[6] Hairuddin, "Akar Historis Lahirnya Ilmu Nahwu," Al Mahāra: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab 5, no. 1 (July 1, 2019):

[7] Abdul Hamid, "Qiyas Ushuli Dan Qiyas Nahwi Dalam Perspektif Historis Dan Epistemologis" (Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah, 2009)

[8] Noza Aflisia, "Urgensi Bahasa Arab Bagi Hafizh Al-Qur'an," FOKUS Jurnal Kajian Keislaman Dan Kemasyarakatan, vol. 1, December 16, 2016, https://doi.org/10.29240/JF.V1I1.64

[9] Aflisia, N., & Fikri, A. (2021). الإجماع والاستصحاب في دراسة أصول النحو. *Imtiyaz: Jurnal Pendidikan dan Bahasa Arab*, *5*(1), 78-92.

تتمثّل أهميّة عِلم أصول النّحو في في كونه الأساس الذي بُني عليه عِلم النّحو، فالنّحو منذ بداية نشأته كان قد وُضع بناءً على قواعد وأسس اعتمدها العُلماء بعد دراستها وتحليلها، ثمّ ساروا عليها وألزموا من بعدهم بها، فالعالِم بأصول النّحو المُتمثّل بأدلّته التّفصيليّة سيكون عالِماً بالضّرورة بالأحكام النّحويّة الفرعيّة، وما كان عِلم أصول النّحو موجوداً إلّا ليقوم بتهذيب عِلم النّحو وفروعه وأصوله، والحُكم على صحّة ما يجوز من الأحكام الفرعيّة بالاستعانة بمرجع أصليّ أساسيّ، فهذا العلم يُمكّن العالم فيه من إصدار الأحكام بناء على بصيرة ودلائل راسخة.

تجب الإشارة إلى أنّ عِلم أصول النّحو يتّصل اتّصالاً وثيقاً بالعلوم الشّرعيّة واللّغويّة، وهذا ما يزيد من أهميّته، فالعِلم بأصول النّحو واجبٌ على الفقيه، بل شرط أساسيّ لتمكّنه من الفقه، كما تظهر أهميّته في الفقه من خِلال توجيه أصول الفقه، ومسائله، بالإضافة إلى وجود علاقة تربط بين علم أصول النّحو وعِلم أصول المنطق رغم وجود بعض المُعاصرين من عُلماء اللّسانيّات الوصفيّين الّذين شككوا بذلك، وكذلك الصّلة بين أصول النّحو وأصول الفقه أيضاً[10].

في دراسة الفقه وجد أصول الفقه وهي المصدر الذي استخدمه العلماء في إخراج الشرائع من القرآن والحديث والإجماع والقياس ونحو ذلك .وأثناء وجودها في أصول النحو فهي نتألف من عدة مصادر. كما في أصول الفقه اختلاف في الاري العلماء، وكذلك في أصول النحو. هناك خلافات في الرأي حول تقسيمها[11]. قال العلماء أن أصول النحو هي السماء، والإجماع، والقياس والاستصحاب والتعارض و الترجيح.

---

[10] صالح الدين يحي (5-5-2019)، أصول النحو العربي في ضوء التفكير اللساني المعاصر، الجزائر: جامعة مولود معمري -تيزي وزو، صفحة 2،1.

[11] Syihab al-Namr Isma'il, Manhaj Al- Suyuthi Ushul Al-Nahwi Min Hilal Kitabatihi Al-Iqtirah (Kairo: Mathba' al- Husain al- Islamiyah, 1994)

إن التعارض والترجيح من بين أهم الظواهر التي اتسم بها النحو العربي بعد أن مد النحاة لقياس وتوسعوا في العلل فأخذ النحاة أمام تضارب العلل واختلاف الأحكام يوازنون بين الاحتجاجات والاستدلالات التي كان يوردها اصحاب هذه العلل محاولين ترجيح تعليل على اخر بلعودة إلى البحث ممسالك التعليل والة الحاة.

ب. منهجية البحث

تستخدم هذا البحث المكتبي مراجع من مصادر مختلفة مثل الكتب والمجلات العلمية المتعلقة بالتعارض و الترجيح. أسلوب جمع البيانات هو مراجعة الكتاب والمجلات. ثم تتم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام التحليل الوصفي.

ج. نتائج البحث

1) تعريف التعارض و الترجيح

التعارض في اللغة مصدر الفعل تعارض؛ إذ يقال: تعارض الشيئان، إذا عارض كل منهما الآخر وقابله، ويعرفه علماء أصول الفقه بأنه: تقابل الدليلين المتساويين على سبيل التمانع، بمعنى: أن يقتضي كل دليل منهما حكمًا يخالف ما يقتضيه الدليل الآخر[12].

و الترجيح في اللغة وهو مصدر الفعل رجح، ويعرفه الأصوليون بأنه: إظهار زيادة أحد المتماثلين على الآخر، بمعنى: أن يكون في أحد الدليلين المتماثلين زيادة ترجح ما يقتضيه هذا الدليل على ما يقتضيه الدليل الآخر[13]

[12] مناهج جامعة المدينة العالمية, 2010 أصول نحو _ 1 جامعة المدينة العالمية ص 314

[13] *نفس المرجع*، ص. 315

وحديث علماء أصول النحو عن التعارض والترجيح أثر من آثار أصول الفقه؛ لأن الأصوليين من الفقهاء قد عنوا بالترجيح بين الأدلة التي يظن بينها التعارض؛ كما عني الأصوليون من النحاة بالترجيح بين الأدلة المتعارضة في النحو؛ غير أن هناك فرقًا بين التعارض في أدلة الشرع والتعارض في أدلة النحو؛ إذ ليس هناك تعارض حقيقي بين الأدلة الشرعية؛ لأن التعارض بين الأدلة الشرعية -كما يقول أحد المعاصرين- جمع بين متناقضيْن، وهو محال على الشارع الحكيم المحيط علمه بكل شيء؛ لأنه أمارة العجز، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا. وإنما المراد: التعارض الظاهري في نظر المجتهد المستنبط للأحكام من أدلتها قبل معرفة الناسخ والمنسوخ من الدليل، أو قبل أن يظهر له رجحان أحدهما على الآخر أو إمكان الجمع بينهما؛ فهو يحكم في بادئ الأمر بالتعارض قبل البحث، وبعد بحثه وتأمله يزول هذا التعارض. أما أدلة النحو؛ فيجوز أن يوجد بينها تعارض حقيقي؛ إذ إن أحد الأدلة يثبت حكمًا وينفيه الآخر، وحينئذ يكون الترجيح بين الأدلة المتعارضة، هذا وارد في النحو.[14]

وإذا عرفنا أن مبحث التعارض والترجيح منقول من أصول الفقه إلى أصول النحو مع الفارق الذي بيَّنَّاه؛ فإننا نشير إلى أن ابن جني قد أفرد في كتابه (الخصائص) بابًا عنوانه: باب في تعارض السماع والقياس؛ كما أشار إلى تحكيم القياس في الترجيح بين السماعين إذا تعارضا، وعقد الأنباري في كتابه (الإغراب في جدل الإعراب) فصلًا عنوانه: في ترجيح الأدلة؛ كما عقد في كتابه (لمع الأدلة) ثلاثة فصول: أولها: في المعارضة، وثانيها: في معارضة النقل بالنقل، وثالثها: في معارضة القياس بالقياس. ثم جاء السيوطي فجمع ما ذكره ابن جني وما ذكره الأنباري، وزاد عليهما فصولًا؛ فجعل التعارض والترجيح في ست عشرة مسألة[15].

---

[14] نفس المرجع، ص. 316

[15] نفس المرجع، ص. 317

2) أنواع تعارض و ترجيح

في تعارض و ترجيح الأدلة :

1. تعارض شذوذ و لغة ضعيفة

إذا تعارض ارتكب شاذّ و لغة ضعيفة فارتكب اللغة الضعيفة أولى من الشاذ ذكره ابن عصفور.[16]

2. تعارض أصل وغالب

وإذا تعارض أصل وغالب قدّم الأصل على الأصحّ كما فى الفقه ، فيصرف "فُعَل " علما حيث لم يدر عدله، حملا على أصل الأسماء فى الصرف، ومذهب (غيره)منع الصرف حملا على الأكثر فى كلامهم، ومنه رحمان ولحيان يصرف – وهو الصحيح – حملا على الأصل، وقيل : لا، حملا على الأكثر فى "فَعْلَانَ " الصفة .[17]

3. تعارض أصلان

و إذا تعارض أصلان رجع للأبعد وللأقرب " كمذ " إذا لقيه ساكن ردّ لأصلهالبعيد وهو " منذ " المضموم فيضم فى "مذ اليوم " اعتبارا بأصله البعيد ، ولا يكسر اعتبارا بأصله القريب وهو السكون ، ومنه " قُلْتُ وبِعْتُ " أصلهما الأول الفتح ، و الأصل الأقرب الضم و الكسر لمجانسة العين ، فردوه إلى الأقرب .[18]

4. تعارض قياسان

---

[16] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،*كتاب الاقتراح في علم اصول النحو* ، (جروس برس : دمشق ، 1377 ه) ص. 122

[17] أحمد طه حسانين سلطان، *المختصر فى أصول النحو لبحيق بن محمد الشاوت 1096 ه دراسة و تحقيق* ، (جامعة الأزهر :كلية اللغة العربية، 1426 ه ص. 110

[18] *نفس المرجع*، ص. 111

فإذا تعارض قياسان عمل بأرجحهما، فعمل " إنّ " فى الخبر أرجح من دعوى الكفيين اختصاص عملها بالسم ، لمخالفة الأصول بلا فائدة ، فلا يجوز ، إذ لا يوجود عمل فى الاسم يعمل النصب ولا يعمل الرفع.

وإذا تعارض القياس و السماع نطقت بالمسموع على جاء ولم تقسه فى غيره، نحو " " استحوذ " فلا يقال : استقوم .[19]

5. تعارض القياس و السماع

قال ابن جني : إِذَا تَعَا رَضَ القِيَاسَ وَالسِّمَاعُ نَطَقْتَ بِالسِّمَاعِ عَلَى مَا جَاءَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَقِسْ فِي غَيْرِهِ.

قال في " الخصائص " : إذا تعارض القياس والسماع نطقت بالمسموع على جاء عليه و لم تقسه في غيره نحو : (استجوذ عليهم الشيطان) فهذا ليس بقياس لا ، لكنه لا بد من قبوله لأنك إنما تنطق بلغتهم و تحتذي في جميع ذلك أمثلتهم ، ثم إنك من بعد لا تقيس عليه غيره ، فلا تقول في استقام : استقوم ، ولا في استباع : استيع.[20]

6. تعارض قوة القياس وكثرة الستعمال

وإذا تعارض قوة القياس وكثرة الستعمال قدّم الأكثر استعمالا ، وإذا قدمت اللغة الحاجازية على التميمية ، فنزل القرأن بها ، ولقوة التميمية فى القياس (فزع) إليها متى راب ريب من تقديم وتأخير ، ونقض نفى ،

ولا يدقع الظاهر والأصل بمجرد احتمال، كأصلة نون " عنبر " و إن احتملت الزيادة ، فنقطع بظاهر الأمر ولانتوقف على ورود سماع بضده و إن أمكن ، وحألف (اءة) حملها الخليل على

---

[19] *نفس المرجع*،ص. 109

[20] *مرجع السابق* ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،ص. 122

أنها و او ، ولم يحملها على أنها ياء ، و إن أمكن غيره حتى يرد البين وكحمل سيبويه \ عين " سيد " على أنها ياء (فصغره) على " سييد " وإن أمكان كونها واوا ، كريح و عيد .[21]

7. تعارض الاستصحاب و القياس

إذا تعارض استصحاب الحال مع دليل اخر من سماع أو قياس فلا عبرة به ابن الأنباري في كتابه.[22]

فقياس أولى من استصحاب.

8. تعارض نقلان أخذ بأرجهما

فيه مسائل : قان ابن الأباري : إذا تعارض نقلان أخذ بأرجحهما ، والترجيح في شيئين أحدهما : الإسناد ، والاخر المتن ، فأما الترجيح بالإسناد قبأن يكون رواة أحدهما أكثر من الاخر أو أعلام و أحفظ ، وذلك كأن يستدل الكولي على النصب ب " كما " إذا كانت بمعنى " دكيم " بقول الشاعر : (البسيت) اسماع حديثا كما يوما تحدّثه من ظهر غيب إذا ما سائل سألا

فيقو ل له البصري : الرواة اتفقوا على أن الرواية كما يوم " تحدّثه " بالرفع ولم يروه أحد بالنصب غير المفضل بن سلمة ، و أما الترجيح في المتن فبأن يكون أحد النقلين على وفق القياس ، والاخر على خلافة ، و ذالك كأن يستدل الكوفي على إعمال " أن " مع الحذف بلا عوض بقول الشاعر (الطويل) .

9. في التعارض بين مذهبي البصرين و الكفيين

اتفقوا على أن البصرين أصح قياسا لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع، ولا يقيسون على الشاذ، و الكوفين أوسع رواية ، قال ابن جني : الكوفيون علّامون بأشعار العرب مطلعون عليها . وقال أبو

[21] مرجع *السابق*، أحمد طه حسانين سلطان ص. 109

[22] مرجع *السابق*، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،ص. 125

حيان في مسألة العطف على الضمير المجرور س غير إعدة الجار اللذي يحتار جوازه لوقوعه في كلام العرب كثيرا نظما و نشرا ، قال : ولسان متعبدين باتباع مذهب البصريين بل نتبع الدليل . وقال الأندلسي في " شرح المفصل " : الكوفيون لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيئ مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه بخلاف البصريين، قال و مما افتخر به البصريون على الكفيين أن قالوا : نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب و أكلة اليرابيع و انتم تأخذونها عن أكلة الشواريز وباعة الكواميخ .[23]

د. الخلاصة

بناءً على الوصف السابق، التعارض في اللغة مصدر الفعل تعارض، و الترجيح في اللغة وهو مصدر الفعل رجح. أنواع كيفية التعارض و الترجيح : 1) تعارض شذوذ و لغة ضعيفة 2) تعارض أصل وغالب 3) تعارض أصلان 4) تعارض قياسان 5) تعارض القياس و السماع 6) تعارض قوة القياس وكثرة الستعمال 7) تعارض الاستصحاب و القياس 8) تعارض نقلان أخذ بأرجهما 9) في التعارض بين مذهبي البصرين و الكفيين.

المراجع

أحمد ب. (2016). أنظمة التعارض والترجيح في علم العلل النحوية عند المبرد. *مجلة الحقيقة*, 15(2), 18-31 https://www.asjp.cerist.dz/en/article/23967

أحمد طه حسانين سلطان. 1426. *المحتصر في أصول النحو ليحيق بن محمد الشاوت 1096* ه دراسة و تحقيق. جامعة الأزهر : كلية اللغة العربية.

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .1377. *كتاب الاقتراح في علم اصول النحو* . جروس برس : دمشق

[23] نفس المرجع، ص. 129

د. كمال أحمد المقابلة. (2013). أَثَرُ المَبَاحِثِ الأُصُولِيَّةِ في مَبَاحِثِ أُصُولِ النَّحْوِ العَرَبِيّ. http://hdl.handle.net/123456789/875

صالح الدين يحي (5-5-2019)، *أصول النحو العربي في ضوء التفكير اللساني المعاصر*، الجزائر: جامعة مولود معمري -تيزي وزو

علي توفيق الحمد (2000)، *مقابسة في أصول علم النحو*، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد 18

مناهج جامعة المدينة العالمية, (2010) *أصول نحو_1* جامعة المدينة العالمية

Abdul Hamid,(2009), *Qiyas Ushuli Dan Qiyas Nahwi Dalam Perspektif Historis Dan Epistemologis*, Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah

Abdullah Zainur Ra'uf, (2018), "Ushul An- Nahwi: Kajian Tentang Dasar Bangunan Sintaksis Arab," *ULUL ALBAB Jurnal Studi Islam* 5, no. 2, https://doi.org/10.18860/ua.v5i2.6162

Aflisia, N., & Fikri, A. (2021). الإجماع والاستصحاب في دراسة أصول النحو. *Imtiyaz: Jurnal Pendidikan dan Bahasa Arab*, *5*(1), 78-92.

Hairuddin,(2019) "Akar Historis Lahirnya Ilmu Nahwu," *Al Mahāra: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 5, no. 1

Ibnu Al-Anbari, (1957), *Al-Iqrab Fi Jadal Wa Luma'' Al-Adillah Fi Usul an-Nahwi*, Damaskus: Mathba'ah al-Jami'ah as- Suriah

Jalâluddin As-Suyuti, (1989), *Al-Iqtirah Fi Ushûl an-Nahwi Wa Jadalih*, Damaskus: Dâr al-Qalam

Noza Aflisia, (2016), "Urgensi Bahasa Arab Bagi Hafizh Al-Qur'an," *FOKUS Jurnal Kajian Keislaman Dan Kemasyarakatan*, vol. 1, December 16, 2016, https://doi.org/10.29240/JF.V1I1.64

Syihab al-Namr Isma'il, (1994), *Manhaj Al- Suyuthi Ushul Al-Nahwi Min Hilal Kitabatihi Al-Iqtirah*, Kairo: Mathba' al- Husain al-Islamiyah,